The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 14:19–15:8	أعْمال الرُّسُل 14: 19 – 15: 8
#5606	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 192
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِع عَشَرَ وَالعَدَد 19؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 19:

ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ.

وَقَدْ تَحَدَّثْنا، عَزيزي المُسْتَمِع، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ تَقَلُّبِ النَّاس. وَفي هَذا تَحْذيرٌ مُهِمٌّ لِجَميعِ الأشْخاصِ الذينَ يُبْدونَ اسْتِعْدادًا تَامًّا للقِيامِ بأيِّ شَيءٍ كَيْ يَحْظُوا بإعْجابِ النَّاس، وَكَيْ يَسْمَعوا المَدْحَ والثَّناءَ مِنْهُم. وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بُولُسُ عَنِ الجُهْدِ الذي يَبْذُلُهُ الرِّياضيُّونَ مِنْ أجْلِ الحُصولِ على

الإكْليل. وَهُوَ يَصِفُ ذَلِكَ الإكْليلَ بأنَّهُ فَانٍ (أيْ: بَاطِل). فَعِنْدَما يَفوزُ الرِّياضِيُّ في سِباقٍ مَا، أوْ في مُباراةٍ مَا، فإنَّهُ يَفْعَلُ ذَلكَ مِنْ أجْلِ الشُّهْرَةِ أو المَال.

أمَّا المُؤمِنُ الحَقيقيُّ فَإنَّهُ لا يَسْعى وَراءَ المَال أو الشُّهْرَة، بَلْ يَسْعَى إلى تَمْجيدِ اللهِ. لِذَلِكَ، يَقولُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 9: 25: **"أمَّا أولئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إكْلِيلاً يَفْنَى، وَأمَّا نَحْنُ فَإكْلِيلاً لا يَفْنَى"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ كُلَّ تَعَبٍ وَجُهْدٍ يَقومُ بِهِ المَشاهيرُ مِنْ أجْلِ كَسْبِ المَزيدِ مِنَ الشُّهْرَةِ وَالمالِ هُوَ بَاطِلٌ في نَظَرِ اللهِ العَلِيِّ. فَالربُّ الإلَهُ يَعْلَمُ أنَّ هَؤلاءِ إنَّما يَسْعونَ إلى انْتِزاعِ إعْجابِ النَّاسِ بأيَّةِ وَسيلَة.

لَكِنْ كَما رَأيْنا، فَإنَّ النَّاسَ مُتَقَلِّبونَ جِدًّا في آرائِهِمْ وَمَواقِفِهِم! فَإنْ كَانُوا مَعَكَ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، تَوَقَّعْ أنْ يَنْقَلِبوا عَلَيْكَ بَعْدَ قَليل. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولَيْنِ بُولُس وَبَرْنابا. فَعِنْدَما رَأى النَّاسُ أنَّ بُولُسَ شَفى الرَّجُلَ الأعْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قالوا: **"إنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بالنَّاسِ وَنَزَلُوا إلَيْنَا!"** وَعِنْدَما سَمِعَ كَاهِنُ مَعْبَدِ زَفْس بِحُدوثِ تِلْكَ المُعْجِزَةِ، أرادَ أنْ يُقَدِّمَ القَرابينَ لِبولُسَ وَبَرْنابا.

وَلَكِنَّنا نَراهُمْ يَنْقَلِبونَ فَجْأةً عَلى الرَّسولَيْن. فَقَدْ جَاءَ يَهودٌ مِنْ أنْطاكِيَةِ وَإيقونِيَةِ وَنَجَحوا في إهاجَةِ الجُموعِ عَلى بُولُسَ وَبَرْنابا. لِذا، فَقَدْ رَجَمَ النَّاسُ بُولُسَ الرَّسولَ. وَقَدْ جَرُّوهُ خَارِجَ المَدينَةِ وَتَركوهُ هُناكَ لأنَّهُمْ ظَنُّوهُ مَيْتًا.

وَعِنْدَما كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة إلى أهْلِ كُورِنثوسَ بَعْدَ أرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَة مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ، قَالَ في الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ وَالأعْداد مِنْ 2 إلى 4: **"أعْرِفُ إنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"**.

وَيَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ بُولُسَ الرَّسولَ يُشيرُ هُنا إلى تِلْكَ الحَادِثَةِ الأليمَةِ التي وَقَعَتْ في لِسْتَرَة. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ إنْ كَانَ حَيًّا أمْ مَيْتًا. وَهُوَ لا يَدْري إنْ كَانَ قَدِ اخْتُطِفَ إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ في الجَسَدِ أمْ خَارِجَ الجَسَد. لَكِنَّهُ يَعْلَمُ شَيئًا وَاحِدًا: أنَّهُ سَمِعَ عِنْدَ اخْتِطافِهِ إلى السَّماءِ الثَّالِثَةِ كَلِماتٍ لا يُنْطَقُ بِها، وَلا يَسوغُ لإنْسانٍ أنْ يَتَكَلَّمَ بِها!

ثُمَّ يَقولُ بُولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع مِنَ الرِّسالَةِ نَفْسِها وَالأصْحاحِ نَفْسِهِ: **"وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ"**. لِذا، يَرى البَعْضُ أنَّ هَذِهِ الشَّوْكَة التي يَتَحَدَّثُ عَنْها الرَّسولُ بُولُسُ هُنا كَانَتْ إصابَةً نَجَمَتْ عَنْ حَادِثَةِ الرَّجْمِ تِلْكَ. فَرُبَّما أُصيبَ بُولُسُ إصابَةً بَليغَةً عِنْدَما رَجَموهُ. وَيَبْدو أنَّهُ لَمْ يَتَعافى مِنْ تِلْكَ الإصابَة! وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّهُمْ رَجَموهُ وَجَرُّوهُ خَارِجَ المَدِينَةِ، ظَانِّينَ أنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّهُ كَانَ في عِدادِ الأمواتِ حَقًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 14: 20:

وَلكِنْ إذْ أحَاطَ بِهِ التَّلاَمِيذُ، قامَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ،
وَفِي الْغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ.

وَفي ضَوْءِ مَا قَرَأناهُ قَبْلَ قَليلٍ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ نَجَاةَ الرَّسولِ بُولُس كَانَتْ مُعْجِزَةً حَقيقيَّةً لأنَّهُ كَانَ في حَالٍ يُرْثَى لَها. وَعِنْدَما قامَ، دَخَلَ المَدينَةَ. وفي اليَوْمِ التَّالي، سَافَرَ مَعَ بَرْنابا إلى دَرْبَةَ.

وَرُبَّما كَانَ الشَّيءُ الذي يَتَوَقَّعُهُ أيُّ شَخْصٍ مِنْ بُولُسَ وَبَرْنابا هُوَ أنْ يَخافا وَيُقَرِّرا التَّخَلِّي عَنِ المُناداةِ بالإنْجيلِ لأنَّ حَياتَهُما كانَتْ في خَطَرٍ حَقيقيٍّ. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 21 و 22:

فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَنْطَاكِيَةَ،
يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ
يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.

إذًا، مِنَ الوَاضِحِ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ دَرْبَ الإيْمانِ قَدْ يَكونُ صَعْبًا جِدًّا وَباهِظَ الثَّمَن. وَما أكْثَرَ مَا قَرَأنا وَسَمِعْنا عَنْ مُؤمِنينَ دَفَعوا حَياتَهُمْ ثَمَنًا لإيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيحِ. وَهَذا هُوَ مَا نَادى بِهِ بُولُسُ وَبَرْنابا. فَقَدْ كَانا يُبَشِّرانِ النَّاسَ، وَيُتَلْمِذانِ المُؤمِنينَ الجُدُدَ، وَيُشَدِّدانَ عَزيمَةَ التَّلاميذِ. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَا صَادِقَيْنِ في تَوْضيحِ الصُّوْرَةِ للمُؤمِنينَ بأنَّ دَرْبَ الإيمانِ قَدْ يَكونُ صَعْبًا، وَقاسِيًا، وَمُكْلِفًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 23:

وَانْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوسًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ، ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ
وَاسْتَوْدَعَاهُمْ لِلرَّبِّ الَّذِي كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ هَذا الوَقْتُ مُفيدًا وَبَنَّاءًا في تِلْكَ المِنْطَقَةِ مِنْ أسِيَّا الصُّغرى (وَهِيَ المِنْطَقَةُ التي تُعْرَفُ اليومَ باسْمِ تُرْكِيَّا). فَقَدِ انْتَخَبَ بُولُسُ وَبَرْنابا شُيوخًا في كُلِّ كَنيسَة. ثُمَّ صَلَّيا بأصْوامٍ وَتَرَكا الجَميعَ وَديعَةً بينَ يَدَي اللهِ الحَيِّ. فَقَدْ كَانَ يَتَعَيَّنُ على هَؤلاءِ الشُّيوخ أنْ يُواصِلوا الخِدْمَةَ في كَنائِسِهِم المَحَلِّيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 14: 24 28:

وَلَمَّا اجْتَازَا فِي بِيسِيدِيَّةَ أَتَيَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ. وَتَكَلَّمَا بِالْكَلِمَةِ فِي بَرْجَةَ، ثُمَّ نَزَلاَ إِلَى
أَتَّالِيَةَ. وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَا قَدْ أُسْلِمَا إِلَى نِعْمَةِ
اللهِ لِلْعَمَلِ الَّذِي أَكْمَلاَهُ. وَلَمَّا حَضَرَا وَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ، أَخْبَرَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ
مَعَهُمَا، وَأَنَّهُ فَتَحَ لِلأُمَمِ بَابَ الإِيمَانِ. وَأَقَامَا هُنَاكَ زَمَانًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ مَعَ التَّلاَمِيذِ.

كَانَ بُولُسُ وَبَرْنابا قَدْ سَافَرا مِنْ مُقاطَعَةِ بيسيديَّة جَنوبًا إلى أنْ وَصَلا بَمْفيليَّة على السَّاحِلِ. وَبَعْدَ أنْ نَادَيا بِرِسالَةِ الإنْجيلِ في بَرْجَة، ذَهَبا إلى أتَّالِيَة، ثُمَّ أبْحَرا إلى أنْطاكِيَة في سُورِيَّا. وهَذا يَعني أنَّهُما رَجَعا إلى النُّقْطَةِ التي انْطَلَقا مِنْها في الأصْلِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَاتِمَةُ رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الأولى. وَكَانَ رُجوعُهُما بِتِلْكَ الأنْباءِ السَّعيدَةِ مَصْدَرَ فَرَحٍ وابْتِهاجٍ للجَميع. فَقَدِ اسْتَدْعى بُولُسُ وَبَرْنابا المُؤمِنينَ إلى اجْتِماعٍ وَأخْبَراهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ العَلِيُّ. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّهُما لَمْ يَتَحَدَّثا عَنْ بُطولاتِهِما، بَلْ تَحَدَّثا عَنْ مَا صَنَعَهُ اللهُ مَعَهُما وَمِنْ خِلالِهِما. وَلا شَكَّ أنَّ أبْرَزَ مَا شَارَكا بِهِ هُوَ أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ فَتَحَ بابَ الإيْمانِ للأمَم. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بُولُسَ وَبَرْنابا أقامَا مَعَ التَّلاميذِ في أنْطاكِيَة مُدَّةً طَويلَة.

وَبَعْدَ أن انْتَهَيْنا صَديقي المُسْتَمِع مِنْ دِراسَةِ الأصْحاحِ الرَّابِعْ عَشَرْ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، نَنْتَقِلُ إلى الأصْحاحِ الخَامِس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ
«إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا».

وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ، فَقَدْ كانَ هُناكَ قَوْمٌ يُعَلِّمونَ الإخْوَةَ أنَّهُ إنْ أرادُوا أنْ يَنالوا الخَلاصَ، يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَخْتَتِنوا حَسَبَ شَريعَةِ مُوسى. وَقَدْ كانَ هَذا الاعْتِقادُ رَاسِخًا عِنْدَ أغلبيَّةِ المَسيحيِّينَ في الكَنيسَةِ الأولى لا سِيَّما أنَّهُمْ كَانُوا مِنْ خَلْفِيَّةٍ يَهودِيَّة. فَفي نَظَرِهِمْ، لَمْ يَكُنْ باسْتِطاعَةِ غَيْرِ اليَهودِ أنْ يَنالوا الخَلاص. وَإنْ أرادَ شَخْصٌ مِنَ الأمَمِ أنْ يَخْلُصَ، يَجِبُ عليهِ وَفْقًا لِرَأيهِمْ أنْ يَصيرَ يَهوديًّا، ثُمَّ مَسيحيًّا. وَلِكَيْ يَصيرَ الأمَمِيُّ يَهوديًّا، كَانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يُخْتَتَنَ، وَأنْ يَعْتَمِدَ، وَأنْ يُطيعَ شَريعَةَ مُوسى.

وَكانَ الكَثيرُ مِنَ اليَهودِ في أُورُشَليمَ قَدْ قَبِلوا يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُنْغَلِقي الأذْهانِ. فَقَدْ ظَنُّوا أنَّ الخَلاصَ هُوَ لليَهودِ فَقَط. لِذَلِكَ، عِنْدَما نَادى بُطْرُسُ الرَّسولُ بِرِسالَةِ الإنْجيلِ لِغَيْرِ اليَهودِ، لامُوهُ وَاسْتَجْوَبوهُ قائِلين: **"كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غُرْلٍ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟"** لَكِنَّ بُطْرُسَ قالَ لَهُم: **"إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟"**

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كَثيرينَ مِنَ الأمَمِ (أيْ: غَيْرِ اليَهودِ) كَانُوا يَقْبَلونَ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ حَقَّقَ بُولُسُ وَبَرْنابا نَجاحًا عَظيمًا بَيْنَ الأمَمِ في رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الأولى. وَكَما رَأيْنا سَابِقًا، فَقَدْ وَاجَهَا مُعارَضَةً شَديدَةً مِنَ اليَهودِ أنْفُسِهِم. وَعِنْدَما رَأى بُولُسُ وَبَرْنابا أنَّ اليَهودَ يُعارِضونَ رِسالَةَ الإنْجيلِ، قالا لَهُم: **"كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ"**. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ بالفِعْل. فَقَدْ نَادَيا بِرِسالَةِ الإنْجيلِ بينَ الأمَمِ وَشَهِدا عَلى عَمَلِ رُوْحِ الربِّ بِقُوَّةٍ في وَسْطِهِم.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ هُنا إلى أنَّ الكَنيسَة في أنْطاكِيَة كَانَتْ في الأصْلِ كَنيسَةً أُمَمِيَّة. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَتْ تَتَأَلَّفُ في مُجْمَلِها مِنْ غَيْرِ اليَهود. لَكِنَّ قَوْمًا جَاءُوا مِنْ أُورُشَليمَ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ قائِلين: **"إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا"**. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بُولُسُ عَنْ مَا حَدَثَ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة فَقالَ في الأعْداد مِنْ 1 إلى 4: **"ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا. وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا"**.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أعْلَنَ الرَّسولُ بُولُسُ أنَّ هَؤلاءِ جَاءُوا بِدافِعِ الفُضولِ لِيَتَجَسَّسُوا حُريَّة المُؤمِنينَ مِنَ الأُمَم. وَقَدْ كَانَتْ غايَتُهُم هِيَ اسْتِعْبادُ هَؤلاءِ مِنْ خِلالِ تَقْييدِهِمْ بِقُيودِ الشَّريعَة. لَكِنَّ الرَّسولَ بُولُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 5 و 6: **"اَلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ. وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِي، اَللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ"**. وَمِنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ مُؤمِنينَ كَثيرينَ يَقَعونَ في فَخِّ الكِبْرياءِ عِنْدَما يَرَوْنَ أنَّ اللهَ اسْتَخْدَمَهُمْ. لَكِنَّ الرَّسولَ بُولُسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذِهِ النَّوْعِيَّةِ مِنَ الخُدَّام.

وَيُتابِعُ بُولُسُ قَائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 6 14: **"فَإِنَّ هؤُلاَءِ الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ. وَهذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ. وَلكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! لكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟"**

وَبِذَلِكَ، يُشيرُ الرَّسولُ بُولُسُ هُنا إلى ذَهابِهِ إلى أورُشَليمَ لِتَسْوِيَةِ المَسْألَةِ التي كَانَتْ تُسَبِّبُ انْقِساماً في الكَنيسَةِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ ذَهَبَ لِوَضْعِ النُّقَطِ على الحُروفِ في مَا يَخْتَصُّ بِعلاقَةِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنَ الأُمَمِ بِشَريعَةِ مُوسى. فَهَلْ يَنْبَغي لِهؤلاءِ أنْ يَتَهَوَّدُوا كَيْ يَتَبَرَّرُوا؟ وَهَلِ الخَلاصُ بالإيْمانِ فَقَطْ، أمْ أنَّ الأعْمالَ لازِمَةٌ للخَلاص؟ وَهَلْ يَنْبَغي للإنْسانِ أنْ يَتَّكِلَ على إيمانِهِ وَأعْمالِهِ كَيْ يَنالَ الخَلاصَ؟

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 15: 2 و 3:

فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ. فَهؤُلاَءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ.

وَنَرى هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بُولُسَ وَبَرْنابا تَوَقَّفا أثْناءَ رِحْلَتِهِما في كَنائِسَ مُخْتَلِفَة في فِينيقيَة وَالسَّامِرَة. وَهَذا يَعني أنَّ الكَنيسَة كَانَتْ تَنْمو في أماكِنَ كَثيرَة. فَها نَحنُ نَقْرَأُ عَنْ وُجودِ كَنيسَةٍ في فينيقِيَة. وَها نَحْنُ نَقْرَأُ أيْضًا عَنْ وُجودِ كَنيسَةٍ في السَّامِرَة. وَعِنْدَما عِلِمَ الإِخْوَةُ في فينيقِيَة وَالسَّامِرَة أنَّ غَيْرَ اليَهودِ اهْتَدوا إلى المَسيح، فَرِحوا فَرَحًا عَظيمًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.

وَهَذا هُوَ مَا أشارَ إليهِ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 9 حِيْنَ قَالَ إنَّهُ الْتَقى يَعْقوبَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أشْبَهُ باجْتِماعٍ مُصَغَّرٍ وَمُغْلَق. لَكِنَّهُم اجْتَمعوا على نِطاقٍ أوْسَعَ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُناقَشَةِ مَوْضوعِ تَبْريرِ الأُمَم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

وَلكِنْ قَامَ أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى».

إذًا، فَقَدْ كَانَ الفَرِّيسيُّونُ مُصِرِّينَ على وُجوبِ خُضوعِ الأُمَمِ لِشَريعَةِ مُوسى وَمُمارَسَةِ الطُّقوسِ اليَهودِيَّةِ وَلا سِيَّما الخِتان.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 6 8:

فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هذَا الأَمْرِ. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بُطْرُسَ يُعيدُ سَرْدَ الحَقائِق. فَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ العَاشِرِ كَيْفَ أنَّ اللهَ العَلِيَّ أرْسَلَهُ إلى الأُمَم. فَقَدْ كَانَ بُطْرُسُ الرَّسولُ أداةً حَيَّةً بِيَدِ اللهِ. وَقَدِ اسْتَخْدَمَهُ الربُّ لِفَتْحِ البابِ أمامَ الأُمَمِ لِقَبولِ رِسالَةِ الإِنْجيل. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 10: 44 عَنْ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلى الأُمَم إذْ تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: **"فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ**

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ". وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 3: 2: **"أبِأعْمَالِ النَّامُوسِ أخَذْتُمُ الرُّوحَ أمْ بِخَبَرِ الإيمَانِ؟"** وَالجَوابُ بِكُلِّ تَأكيدٍ هُوَ أنَّهُمْ أخَذوا الرُّوحَ بِخَبَرِ الإيمانِ. فَقَدْ سَمِعوا الخَبَرَ السَّارَّ، وَصَدَّقوهُ، وَقَبِلوهُ بالإيمان.

وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَقْبَلَ الخَبَرَ السَّارَّ الآنَ بالإيْمان. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

شُكْرًا لَكَ يا إلهَنا الحَيَّ لأنَّكَ إلهٌ مُحِبٌّ وَغافِرٌ الذُّنوبَ. وَشُكْرًا لَكَ لأنَّكَ تَضَعُ هَذا الجُوْعَ فينا مِنْ نَحْوِكَ وَمِنْ نَحْوِ كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَة. وَشُكْرًا لَكَ أيْضًا لأنَّكَ مَنَحْتَنا هَذا الامْتِيازَ العَظيمَ في أنْ نُشارِكَ الخَبَرَ السَّارَّ مَعَ الآخَرين. لِذَلِكَ، ساعِدْنا يَا رَبُّ أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الدِّراسَةِ دُروسًا قَيِّمَةً لِحَياتِنا. وَساعِدْنا مِنْ فَضْلِكَ أنْ نَكونَ مُرْهَفي الحِسِّ لِسَماعِ صَوْتِكَ وَإرْشادِكَ. وَلْيَتَكَ تُعْطينا القُوَّةَ كَيْ نُطيعَ وَصَاياكَ وَنَسيرَ مَعَكَ كُلَّ أيَّامِ حَياتِنا. باسْمِ فادينا يَسوعَ المَسيح. آمين!